المحاضرة الثانية: تطور النضال السياسي في المغرب الأقصى 1939-1955م.

1- العوامل المؤثرة في تطور نضال الحركة الوطنية.

1-1 الظروف الدولية.

1-2 الظروف الإقليمية.

1-3 العوامل الداخلية.

2- حزب الاستقلال ووثيقة الاستقلال.

3- الوضع السياسي في المغرب الأقصى 1945م-1950م.

4- تطور النضال السياسي في منطقة الحماية الاسبانية بعد الحرب العالمية الثانية.

1- العوامل المؤثرة في تطور نضال الحركة الوطنية:

ساهمت عدة ظروف دولية، وإقليمية، وعوامل وطنية في تطور نشاط الحركة الوطنية المغربية نوجزها فيما يلي:

1-1 الظروف الدولية:

- **هيئة الأمم المتحدة:** شجع ميلاد هيئة الأمم المتحدة الدول الخاضعة للاستعمار عن التعبير عن رغبتها في الاستقلال الذي يتماشى مع مبادئ وميثاق الهيئة، حيث أرسلت الجبهة المغربية إلى الأمين العام إلى هيئة الأمم المتحدة في سان فرانسيسكو أكتوبر 1945م مطالبة بضرورة الاهتمام بقضية شمال أفريقيا "تونس، الجزائر، المغرب"، وفي مذكرة أخرى أكدت الجبهة أنه من واجب الدول الحريصة على نشر السلام العالمي أن تساعد على انقاذ الشعوب المغربية من مخالب الاحتلال الفرنسي، وحسم مسألة الشعوب شمال افريقيا عن طريق استفتاء يحدد مصيرهم المستقبلي، واستعملت الجبهة عدة وسائل لإبلاغ أحوال المغرب العربي إلى الرأي العام العالمي كإصدار المناشير، والبيانات، والمقالات، ونشرها في الصحف العربية، والإسلامية.
- **العلاقات الدولية الجديدة:**

كان تغير موازين القوى نعمة على الحركة الوطنية المغربية؛ خاصة بعد ميلاد كتلة جديدة داعمة ومناصرة لحق الشعوب في تقرير مصيرها، والمتمثلة في الاتحاد السوفياتي، ومنظومة البلدان السائرة في فكله.

- **اشتداد موجة التحرر:**

بعد الحرب العالمية الثانية وخاصة في الهند الصينية التي كشفت مدى حقيقة الاستعمار الفرنسي فكانت بالنسبة للمغاربة درسا في مدى تطلع هذا الشعب للاستقلال، كما أن الوضع في الهند الصينية مشابه للوضع في المغرب الأقصى من خلال التقسيمات، فكان صدى الحركة التحررية في الهند الصينية في المغرب كبير، وحفزت الشعب المغربي أكثر من السابق على نصرة قضيتهم، فحاول زعماء الحركة الوطنية اتخاذ نفس الإجراء قصد وضع حد للمد الاستعماري.

1-2 الظروف الإقليمية:

- **دعم الجامعة العربية:** ساهمت الجامعة العربية في تنظيم مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة 15-22 فيفري 1947م، وأهم ما جاء في المؤتمر:

– مطالبة الجامعة العربية بإعلان بطلان معاهدتي الحماية المفروضتين على تونس والمغرب، وإعلان عدم شرعية احتلال الجزائر.

– تنسيق العمل بين الحركات الوطنية في بلاد المغرب العربي، والعمل على استقلالها.

– تكوين لجنة من رجالات الحركة الوطنية مهمتها توحيد الخطط، وتنسيق العمل للكفاح المشترك.

– عرض القضية المغاربية على الهيئات الدولية، واستعمال كل ما لدى الجامعة من وسائل لمساعدة الأقطار المغاربية على تحقيق استقلالها الكامل.

– كما ساعدت الجامعة العربية في ميلاد مكتب المغرب العربي 15 فيفري 1947م، وترتيب عملية لجوء عبد الكريم الخطابي إلى القاهرة، وتأسيس لجنة تحرير المغرب العربي 05 جانفي 1948م بالقاهرة من طرف محمد بن عبد الكريم الخطابي.

• **الدعم المصري:** تذكر على سبيل المثال لا للحصر الثكنات العسكرية التي تم تخصصها لتدريب المجاهدة وتزويد الثوار بما أمكن من السلاح فخصصت الحكومة المصرية معسكر "هاكسيب" في ضواحي القاهرة لتدريب العناصر التي ستتولى فيما بعد تهيئة جيش التحرير وقياداته المحلية في البلدان المغاربية.

• **الثورة الجزائرية:** وأثرها الكبير على القضية المغربية فكانت أحداث 20 أوت 1955م بالشمال القسنطيني والتي زادت في قوة وتضامن الحركتين الجزائرية والمغربية وتعميم الثورة لتحقيق استقلال المغرب العربي الذي هو من أهداف ثورة أول نوفمبر 1954م فقد أكدت هذه الانتفاضة للرأي العام العالمي أن ما يجري في المغرب والجزائر ليس مشكلة داخلية فرنسية بل ثورة تحرير، ولقد تأكدت مظاهر الوحدة والتنسيق من خلال اختيار قيادة الشمال القسنطيني يوم 20 أوت 1955م موعدا لشن هذه الهجمات العسكرية و الذي جسد تضامنا حقيقا مع الشعب المغربي.

1-3 العوامل الداخلية:

ساهمت الأحداث التي عرفتها المغرب أثناء ح ع 2 في نمو الوعي الوطني والتشبث بالهدف الأسمى وهو الاستقلال نذكر من هذه الاحداث:

• **الوعود الفرنسية:** قدمت حكومة فرنسا الحرة برئاسة الجنرال ديغول وعود للشعوب المغاربية بمنحها الاستقلال في مقابل المساعدة على تحرير فرنسا من النازية وأكد الحلفاء أثناء إنزالهم بالشمال الافريقي على ميثاق الأطلسي لتمكين الشعوب من تقرير مصيرها وعرفت الساحة

المغربية نشاطا سياسيا مكثفا للتعريف بالقضية المغربية واتصال مطالب الشعب المغربي الى الحلفاء بعد نزولهم.

• **نزول الحلفاء 08 نوفمبر 1942م:** إن نزول الحلفاء بالموانئ والمدن المغربية نهاية سنة 1942م بعدتهم وعتادهم أتاح أمام المغاربة فرصة الاتصال بتلك الجيوش ورؤية معداتهم العسكرية المتطورة.

• **مؤتمر الدار البيضاء 1943م:** والذي حضره الرئيس الأمريكي روزفلت وسنتون تشرشل وشارل ديغول وأعترف فيه الرئيس الأمريكي ببطش وظلم الاستعمار الفرنسي وأكد فيه للملك محمد الخامس على ضرورة ترتيب العلاقات الدولية ما بعد الحرب العالمية الثانية على أساس العدالة والمساواة وحق الشعوب في تقرير مصيرها، وبناءا على هذا الأساس فإن الشعب المغربي طلب من الحلفاء دعمه ومساندته، وانطلاقا من كل ما تقدم تماشيا مع الواقع الجديد الذي أوجده البيان الذي أصدره الرئيس روزفلت باسم الحلفاء الذي يضمن احترام حقوق كامل الشعوب.

2- حزب الاستقلال ووثيقة الاستقلال:

غيرت الظروف الناشئة عن الحرب العالمية الثانية طبيعة الحركة الوطنية إذ تحولت من حركة إصلاحية الى حركة إستقلالية، وأصبحت ترفض مبدأ الإصلاحات على اعتبار أنها مستحيلة التحقيق في ظل الاستعمار، وهكذا أضحت كل الأحزاب الوطنية تطالب بالاستقلال، وقد شكل تقديم وثيقة 11 جانفي 1944م محطة رئيسة في هذه المسيرة.

وظلت هذه العوامل تختمر في الاذهان بعد مؤتمر الدار البيضاء سنة كاملة الى أن اجتمع حول الفكرة الجديدة كل الشباب المفكر، وهنا برز شخص جديد ليحمل لواءها بينهم، هو السيد أحمد بلا فريج الذي سار بخطوات سريعة نحو المقدمة واستطاع أن يؤلف حزبا جديدا يضم إليه جميع العناصر الوطنية في البلاد أطلق عليه إسم حزب الاستقلال "أعاد الى الاذهان كتلة العمل الوطني" التي حلت، ولكن الحزب الجديد كان في الواقع يضم عناصر جديدة من المثقفين وذلك ما يجعلنا نؤثر القول بأنه كان حزبا جديدا إلا بالنسبة للفكرة التي تزعمها فقط، ولكن بالنسبة للعناصر الى استطاع أن يضمها أيضا.

افتتح الحزب الجديد حياته بإعلان وثيقة الاستقلال، وذلك في 11 جانفي 1944م، وهي وثيقة تاريخية تشتمل على عشر حيثيات، تتلخص في أن المغرب لم تعهد غير الاستقلال خلال تاريخها المجيد الطويل، وأن نظام الحماية 6 يحقق أب إصلاح من الإصلاحات التي

تعهد بها، وأن فرنسا حكمت البلاد حكما مباشرا بدلا من أن تساعدها على النهوض، وأن الحالية الفرنسية احتكرت حيزا البلاد لنفسها دون أصحابها الشرعيين، وأن الحماية قسمت الوطن الواحد تقسيما جائرا فأصبح المغاربة في كل اقليم معزولين عن مواطنيهم في بقية الأقاليم الأخرى، وأن الظروف التي قضت بفرض هذه الحماية قد انتهت، وأن مراكش ساعدت فرنسا مساعدة فعالة في الحرب برجالها وخيراتها، وأنها على أتم الاستعداد لتقديم أي مساعدة لها لأجل تحرير بلادها من الألمان الغزاة، وأن دول الحلفاء –وفرنسا منها– قد اعترفت في ميثاق الأطلسي بحق الشعوب في حكم نفسها بنفسها، وأنها قد ساعدت بعض الدول العربية الأخرى على نيل استقلالها، وأن الشعب المغربي وحدة متنافسة تشعر بما لها من حقوق وما عليها من واجبات.

وبناءا على هذه الحيثيات ختمت الوثيقة بالمطالب التالية:

أولا: المطالبة باستقلال المغرب، ووحدة أراضيها في ظل حضرة صاحب الجلالة ملك البلاد محمد الخامس.

ثانيا: الإلتماس من الملك السعي لدى الدول الأجنبية التي يهمها الأمر للاعتراف بهذا الاستقلال وضمانه، ولوضع اتفاقيات تحدد –ضمن السيادة المغربية– ما الاجانب من مصالح مشروعة.

ثالثا: المطالبة بانضمام المغرب الى الدول الموقعة على ميثاق الأطلسي الأول والاشتراك في مؤتمر الصلح.

رابعا: الالتماس من الملك أن يشتمل برعايته حركة الإصلاح الداخلي التي تتوقف عليه بلاده، واحداث نظام سياسي شورى شبيه بنظام الحكم في البلاد العربية الشقيقة.

وقد قدمت هذه الوثيقة الى حضرة الملك، وإلى ممثلي كل من لجنة التحرير الفرنسية، وحكومات كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا واتحاد السوفياتي.

كان لهذا العمل أثر مروع لدى السلطات الفرنسية في المغرب والجزائر، إذ خيل لها أن الوطنين قد حصلوا على موافقة الولايات المتحدة الأمريكية قبل تقديم الوثيقة، وبدأت وفود ممثلة لجميع طبقات الشعب تفد إلى القصر الملكي من جميع أنحاء المغرب مؤيده لوثيقة الاستقلال، واجتمعت بعد ذلك حكومة المخزن تحت رئاسة الملك فأيدتها أيضا، وهكذا تطورت الحركة لتتخذ صفة شعبية عامة.

ولكن السلطة الفرنسية التي كانت تتريث خوفا من تدخل الأمريكيين ما لبثت أن اطمأنت إلى أنه لا توجد علاقة بين الأمريكيين وهذه الحركة، وحينئذ أصدرت أمرها يوم 29 جانفي بإلقاء القبض على أبرز أعضاء الحزب الجديد في القطر كله، وعلى رأسهم أمين الحزب العام السيد أحمد بلا فريج الذي نفته الى كورسيكا، وذلك بتهمة الفاشية وعند ما ذاع خبر الثورات التي انتشرت في البلاد كلها أعلنت السلطات الفرنسية أنها قلاقل أثارها أستاذ في إحدى المدارس الابتدائية بسبب ميوله الفاشية.

وانقضت القوات الفرنسية على مدن فاس والرباط وسلا والدار البيضاء ووجدة، وأمعنت في قمع الحوكة نجد السلاح قمعا لا رحمة فيه، قتل بسببه عشرات من الوطنيين، وألقي القبض على المئات منهم، وعذبوا تعذيبا شديدا في المعتقلات العسكرية، وجلدوا وسيقوا حفاة عدة في مناطق الثلج والصقيع، وصمدت بعض هذه المدن في وجه القوات الفرنسية مثل فاس ما يقرب من شهرين كاملين، قطع الفرنسيون عنها خلالها التيار الكهرباء والمياه والمواد الغذائية، وبعد نهاية هذه الحوادث الدامية قدم المتهمون فيها الى المحاكم العسكرية التي حكمت عليهم بالسجن لمدة تتراوح بين سنة وسنتين.

وكانت هذه الأعمال تجري تحت سمع السلطات الامريكية وبصرها في نفس المكان الذي قال فيه الرئيس روزفلت منذ سنة واحدة فقط أن أمريكا لم تنحل الحرب لتعزيز استبعاد فرنسا وإنجلترا لهذه الشعوب الحرة التي ابتليت باستعمارها، ولكن حاجة الولايات المتحدة لاكتساب عطف الشعب الفرنسي كانت ما تزال ضرورة من الضرورات التي لا بد من الاعتماد عليها قبل اقتحام قلعة هتلر.

وهكذا نكبت الحركة الوطنية المغربية نكبة أخرى قبل نهاية الحرب كما نكبت قبل بدايتها، وسيق رجالها مرة أخرى إلى المنافي والسجون، ولم تعد الحالة إلى طبيعتها مرة أخرى إلا بعد هذه الحوادث بما يزيد على السنتين ظلت المغرب خلالها تحكم حكما عسكريا استثنائيا يسيطر على جميع أنفاسها.

3- الوضع السياسي في المغرب الأقصى 1945-1950م:

حاولت الحكومة الفرنسية سنة 1946م أن تقوم بتهدئة الموقف في المغرب وعلى أساس الوصول إلى اتفاقهم مع العناصر الوطنية، وقامت هذه الحكومة باختيار أريك لابون مقيما عاما لها في المغرب، صدر الأمر بإطلاق سراح علال الفاسي وأحمد بلافريج، ومحمد بن الحسن الوزاني الذين عادوا إلى بلادهم، وبذلك عاد إلى الوطنية نشاطها من جديد، كما استعدت

فرنسا لتقديم برنامج خاص للإصلاحات بالمغرب، ولكن علال الفاسي انتهز هذه الفرصة وسافر الى مصر حيث بدأ اتصاله بالجامعة العربية وبدأ في تنوير الرأي العام عن حقيقة المشكلة المغربية وطبيعة الاستعمار الفرنسي الموجود هناك، أما عن برنامج الإصلاحات الفرنسي فكان في واقع الأمر يهدف الى الوصول الى سيادة مشتركة مغربية فرنسية كخطوة أولى لدخول المغرب الى نطاق "الاتحاد الفرنسي"، وكانت هذه السياسة هي نفسها التي حاولت تطبيقها في نفس الفترة مع تونس، وقد اشتمل هذا البرنامج على ضرورة إقامة مجالس بلدية منتخبة في المدن كمرحلة أولى للوصول الى الحكم النيابي، ولكنه نص على ضرورة اشتراك المستوطنين الأوروبيين في هذه المجالس مع المواطنين، وبنفس نسبة عددهم فظهر أنه كان خطوة للوراء، كما اشتمل من الناحية الاقتصادية على ضرورة إنشاء شركات برؤوس أموال وطنية مع اشتراك الحكومة الفرنسية في تنفيذ المشاريع الاستغلالية، وخصوصا في عمليات استخراج المعادن وفي شركات النقل والطيران، أما العناصر الوطنية فإنها قد رأت في الإصلاحات تأجيلا للمشكلة السياسة، لمشكلة السيادة، ولمسألة الاستقلال ولذلك فإنهم قد عارضوه كذلك، في نفس الوقت الذي عارض فيه المستوطنين، وهكذا لم يحظى هذا المشروع الخاص بالإصلاحات بأي تأييد، فزعزع ذلك مركزا أريك لابون.

لفت نظر الوطنيين في كل من تونس والجزائر والمغرب النشاط الذي قام به الشبان المقاربة في القاهرة، فبدأت الأنظار تتجه إليها وبالأخص بعد تأسيس جامعة الدول العربية التي تنص ميثاقها على عطفها على الدول العربية غير المستقلة، وسرعان ما وصل الى القاهرة السيد الحبيب بورقيبة رئيس الحزب الحر الدستوري التونسي، ثم لفيف من الوطنين التونسيين والجزائر، وفي أواخر سنة 1946م أستقر رأي هؤلاء الوطنيين على توحيد نشاطهم لأنه بيد ومكررا، وهكذا عقدوا مؤتمر المغرب العربي في القاهرة في فيفري 1947م، واستطاعوا أن يعلنوا فيه مبادئهم الوطنية الحرة، بعيدا عن وطأة السلطة الفرنسية والاسبانية وأوحى المؤتمر بإنشاء مكتب يطلق عليه اسم مكتب المغرب العربي تكون مهمته إذاعة الاخبار السياسية عن هذه البلاد ونشر قضيتها من القاهرة في جميع الشرق الأوسط، والعمل للاستفادة من الحرية التي تتمتع بها الشقيقات العربيات، وسارعت جميع الأحزاب في المغرب العربي إلى إرسال برقيات التأييد للمكتب الجديد لا يتسنى من ذلك حزب الشورى والاستقلال، وهذا حصل نوع من الاجماع عن جدوى العمل في الخارج، وقد نجح المكتب في إنقاذ الأمير عبد الكريم الخطابي من الأسر الفرنسي، وقد كان باعثا على قدوم السيد عبد الخالق الطريس ثم السيد

علال الفاسي الى القاهرة للاشتراك في نشاطه، وقد استطاع المكتب أن يحطم بسرعة النطاق الحديدي الذي كان مضروبا حول هذه البلاد، فأصبح العالم يطلع بواسطته على جميع ما يدور فيها، وفي الوقت نفسه نظم مكتب آخر تابع لحزب الاستقلال في باريس وبدأ يقوم بنشاط واسع، وقد أشرف على تنظيمه كبار رجال الحزب أنفسهم، كما أرسل السيد المهدي بنونة عضو اللجنة التنفيذية لحزب لإصلاح إلى الولايات المتحدة فقام بنشاط رائع في أروقة هيئة الأمم المتحدة، وأستطاع أن يتقدم بقضية المغرب في الهيئة، ولكن تشعب مشاكل الهيئة، وعجزها عن حل القضايا المعروضة عليها، وموقفها من قضية فلسطين ومن قضيتي أندونيسيا وليبيا، جعل الوطنيين يعتقدون أن الوقت لم يحن بعد لعرض قضيتهم على الضمير العالمي.

تم تعيين الجنرال ألفونس جوان مقيما عاما في المغرب المعروف بشدته مع الحركات الوطنية، وكانت حكومة باريس قد ضاقت بموقف محمد الخامس تجاهها، وتأييده للحقوق الوطنية، واتخذت حكومة باريس في ذلك الوقت قرار بنقل الأمير عبد الكريم الخطابي من منفاه في جزيرة لاريونيون، وإرجاعه إلى فرنسا، ولا شك أن الحكومة الفرنسية قد هدفت من وراء هذه العملية إرهاب محمد الخامس، وإجباره على التساهل معها ما دام أسد الريف سيصبح قريبا من بلاده، ويمكن أن يعتبر من الشخصيات التي تصلح لتولي الحكم، ولكن هذه السياسة لم تعط أي نتائج إيجابية بالنسبة لفرنسا سواء مع الأمير عبد الكريم الخطابي، أو محمد الخامس، خاصة وأن فرنسا قد قامت في نفس الوقت بجملة اعتقالات كبيرة ضد الرجال الوطنين بشكل عام و رجال الاستقلال بشكل خاص، ولقد تمكن الأمير من ترك السفينة التي كانت تقله حبن مرورها قناة السويس وألتجأ إلى مصر، وفوت بذلك الفرصة على فرنسا لاستخدامه مخلبا ضد محمد الخامس.

لم يتراجع محمد الخامس عن موقفه الوطني رغم استخدام الضغط عليه، وقد قرر زيارة طنجة بصفتها جزءا من بلاده وفي ليلة سفره إلى طنجة قامت حركة اعتقالات واسعة النطاق بين العناصر الوطنية والعمال الموجودين في الدار البيضاء، وبشكل أدى الى اصطدامات مسلحة في شوارع هذه المدينة، ولا شك أن الفرنسيين قد دبروا هذه العملية لمنعه من السفر الى طنجة، ولكنه سافر رغم ذلك، وعبر عن عدم رضائه عن سياسة الضغط النفسي على رعاياه الوطنيين المخلصين، وظهر موقفه واضحا في خطابة في طنجة حين أهمل الفقرة الخاصة بدور فرنسا في نشر الحضارة والمدنية في المغرب، حين ذكر أن بلاده ترتبط بالبلاد العربية الأخرى في الشرط الأوسط بأوثق الروابط، وأنها ترغب رغبة أكيدة في تقرير هذه

الروابط، خاصة بعد أن أصبحت الجامعة العربية عاملا هاما في الشؤون العالمية تقدم الجنرال جوان بمشروع إصلاحي، يتعلق بالإدارة المغربية، وكان ينص على ضرورة زيادة عدد الوزارات في المغرب، ولكنه كان يهدد بأن تصبح الوزارة فرنسية مغربية، ما دام رؤساء المصالح الفرنسين الموجودين في المغرب يشتركون فيها، كما اشتمل على مشروع يتعلق بالمجالس البلدية والقروية، ولكنه نص على عدد المقاعد ستكون فيها مقسومة على أثنين قسم للمغاربة، وقسم سياوية للمستوطنين الفرنسيين أما مجلس الشورى فإنه كان يشتمل على قسم للفرنسيين أعضاء الغرف التجارية والصناعية، وقسم ثاني للفرنسيين المستوطنين ومن أصحاب المهن الحرة، وقسم ثالث للمغاربة، ويكون بالتعيين، وجاء الجنرال جوان لكي يحاول إدخال بعض التعديل وتقسيمه إلى قسمين قسم فرنسي بالانتخاب المباشر، وقسم المغربي بالانتخاب على درجتين، وكان الجنرال جوا يرحب بدخول المغرب "الاتحاد الفرنسي" أي على نفس المستوى مع السنيغال والغابون والكونغو الفرنسي، ولا شك أن مشروع جواز يعزف كذلك للوصول إلى السيادة المشتركة الذي جاء به أريك لابون، وقام الجنرال بتقديم هذا المشروع في نفس الوقت الذي واصل فيه استخدام سياسة الضغط على العناصر الوطنية، وعلى صاحب البلاد مما أدى إلى الاصطدام مع الملك محمد الخامس ومع العناصر الوطنية.

4- تطور النضال السياسي في منطقة الحماية الاسبانية بعد الحرب العالمية الثانية:

قرر الطريس والناصري إنهاء خلافاتهما وأعلنا عن احداث جبهة تضم حزبيهما، أي حزب الإصلاح وحزب الوحدة المغربية، وسميت بالجبهة القومية للوطنية المغربية وذلك يوم 18 ديسمبر 1942م، وفي 14 فيفري 1943م تقدمت الجبهة للسلطات الاسبانية بوثيقة تطالب فيها الاستقلال المغرب ووحدته وبإلغاء معاهدة الحماية، وقد وجهت نسخة من هذه الوثيقة إلى السلطان، وكذا إلى مفوضيات الدول الكبرى بطنجة والقنصليتين الإيطالية والألمانية بتطوان.

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، عاودت الجبة الاتصال بالولايات المتحدة الأمريكية فبعث إلى الرئيس روزفلت برسالة مؤرخة في 01 أفريل 1945م تطالب فيها بتحقيق الأهداف التي أعلنت عنها في الوثيقة السابقة مبينة له كيف أن اسبانيا وفرنسا تتصرفان في المغرب كمستعمرة دون مراعاة لوضعية الحماية به، وبالتالي فإن الوطنيين يأملون في حكومته مساندة بلادهم لتحقيق مطالبها المشروعة المتمثلة في إلغاء نظام الحماية.

لم يدخر الوطنيون في الشمال جهدا في استغلال المنابر الدولية للتعريف بقضية بلادهم والدفاع عنها حيث بعثوا بمذكرات يبينون فيها الآمال التي يعقدها المغاربة على الهيئات الدولية

ويشرحون الأوضاع الصعبة التي يعانون جراء نظام الحماية مع المطالبة بإلغاء هذا النظام، وقد ازداد هذا التوجه نحو الخارج والمحافل الدولية قوة وفعالية بفعل الزيارة السلطانية إلى مدينة طنجة في أفريل 1947م، حيث حث السلطان الوطنيين على تكثيف جهودهم وتنسيقها على صعيد الجبهتين الأساسيتين الآتيتين:

- **الجبهة العربية:** حيث استقر الطرسي بالقاهرة وأسفرت الجهود الوطنية هناك عن مشاركة في تأسيس مكتب المغرب العربي الذي كان وراء عملية نزول الأمير عبد الكريم الخطابي بالديار المصرية وتأسيس "لجنة تحرير المغرب العربي" برئاسته.
- **جبهة المحافل الدولية:** حيث سافر المهدي بنونة في ماي 1948م إلى نيو يورك وذلك بتزكية من الخليفة السلطاني، ودعم مالي من السلطان نفسه تثمينا منه للمبادرة، وباسم حزب الإصلاح وحزب الوحدة المغربية وحزب الاستقلال، أسس هناك المكتب المغربي للإعلام والتوثيق بهدف التعريف بالقضية المغربية سواء لدى البعثات العربية، أو الأجنبية المعتمدة، وكذا لدى الأوساط الصحافية، والاكاديمية والسياسية الامريكية، كان رد فعل السلطات الاسبانية عنيفا على هذه المبادرات التي قام بها الوطنيون، حيث عمد المندوب السامي خوسي باريلا jose verla إلى منع الصحافة الوطنية، واغلاق مقرات الأحزاب، ورفض دخول كل من طريس وبنونة وارند عبود إلى تطوان بعد عودتهم من مهامهم بالخارج في فيفري 1948م، مما اضطرهم إلى الاستقرار بمدينة طنجة، وكان من نتيجة هذا القرار أن وقعت مظاهرات غاضبة بتطوان يوم 08 فيفري، فواجهها الجنرال باريلا بقمع شديد خلف 21 قتيلا، كما أسفر عن اعتقال أعضاء اللجنة التنفيذية لحزب الإصلاح الوطني ونقلهم إلى سجن مدينة سبتة.

في مارس 1951م تم تعيين الجنرال "فاليروكاسيا بالينو" Valerio Garcia Valino بعد وفاة الجنرال باريلا، تحسنت العلاقة بين السلطات الاستعمارية والوطنيين من خلال السماح للطريس، ورفاقه اللاجئين بمدينة طنجة بالعودة الى تطوان واستئناف نشاطهم السياسي، كما سمح بإصدار جريدة الامة لسان حزبهم في 01 ماي 1952م".

بعد عزل الملك قاموا بتشكيل لجنة ترأسها العلامة أحمد الرهوني من أجل تحرير وثيقة تجديد بيعة سكان المنطقة الخليفية للسلطان محمد بن يوسف، وقعها 180 من العلماء والأعيان، يمثلون جميع جهات المنطقة، وبتنصيب ابن عرفة مكانه، رفضوا الأمر الواقع، وأعلن الطريس في خطبة الجمعة التي أعقبت عملية النفي، أن سكان المنطقة متشبثون ببيعة ملكهم وبعث برسالة تؤكد موقفه هذا إلى الجنرال فرانكو.

وقد لقي موقف الوطنيين تجاوبا ودعما من السلطات الاسبانية التي اعتبرت ما قامت به فرنسا دون التشاور معها إهانة لها، وازدراء بها كشريك في احتلال المغرب، لذلك شجعت الوطنيين على الوقوف في وجه السلطات الفرنسية، ونظم المقيم العام يوم 21 جانفي 1954م تجمعا جماهيريا حاشدا بحضور الخليفة السلطاني، تعبيرا من سكان المنطقة عن امتنانهم لموقف اسبانيا وزعيمها فرانكو من عزل السلطان، كما أصدر حزب الإصلاح يوم 05 جوان 1954م بيانا أشاد فيه مساندة الحكومة الاسبانية لسكان المنطقة في تشبثهم ببيعة سلطانهم الشرعي وما ترتب عن هذا التجاوب بين السلطات الاسبانية والوطنيين قبول الطريس المشاركة في الحكومة الخليفية كوزير للشؤون الاجتماعية في جانفي 1955م.

أهم المصادر والمراجع:

- الفصيل الورتلاني، الجزائر الثائرة، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.
- مريم صغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954 -1962م، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2009م.
- البستي غيلاني، علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954 -1962م م خ، رسالة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2009- 2010م.
- عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية، 1954-1962م، رسالة دكتوراه، م خ، جامعة منتوري قسنطينة، 2007-2008م.
- محمد كامل ليلة، المجتمع العربي والقومية العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1966.
- عبد المجيد بن جلون، هذه مراكش، مطبعة الرسالة، ط1، القاهرة، 1949م.
- محمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، ط4، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004.
- عبد الكريم الفيلالي، التاريخ السياسي للمغرب الكبير، ج 2، ط 1، شركة تاس للطباعة، القاهرة، 2006، ص 313.
- محمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، د ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004.

الأسئلة التقويمية:

- ما هي أبرز حيثيات ظهور وثيقة الاستقلال؟
- ما هي طبيعة العلاقة بين محمد الخامس وفرنسا؟
- دور الجامعة العربية وهيئة الأمم المتحدة حول القضية المغربية؟
- رد فعل الشعب المغربي على سعي الملك محمد الخامس؟
- من هو محمد بن عرفة؟